[165] * الأصل: 3 - وبهذا الإسناد، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لما احتضر الحسن بن علي (عليهما السلام) قال للحسين: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي فاطمة (عليها السلام) ثم ردني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها ولرسوله (صلى ا عليه وآله) وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن (عليه السلام) [و] وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن (عليه السلام)، فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول ا (صلى ا عليه وآله) بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا - فوقفت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شئ ولا يهتك على رسول ا (صلى ا عليه وآله) حجابه. فقال لها الحسين بن علي صلوات ا عليهما: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأدخلت بيته من لا يحب رسول ا (صلى ا عليه وآله) قربه وإن ا سائلك عن ذلك يا عائشة ! إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول ا (صلى ا عليه وآله) ليحدث به عهدا، واعلمي أن أخي أعلم الناس با ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول ا (صلى ا عليه وآله) ستره، لأن ا تبارك وتعالى يقول: * (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) * وقد أدخلت أنت بيت رسول ا (صلى ا عليه وآله) الرجال بغير إذنه، وقد قال ا عزوجل: * (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) * ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول ا (صلى ا عليه وآله) المعاول، وقال عزوجل: * (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول ا أولئك الذين امتحن ا قلوبهم للتقوى) * ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول ا (صلى ا عليه وآله) بقربهما منه الأذى وما رعيا من حقه ما أمرهما ا به على لسان رسول ا (صلى ا عليه وآله) إن ا حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء وتا يا عائشة ! لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول ا صلوات ا عليهما جائزا فيما بيننا وبين ا لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك، قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة ! يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون

فما كلامك ؟ فقال لها الحسين (عليه السلام): وأنى تبعدين محمدا من الفواطم، فوا لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو ابن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن